ⲡⲓⲡⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲓⲁ ⲥⲩⲣⲟⲛ ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲛ ⲛⲓⲁⲛⲧⲓⲟⲭⲓⲁ
SYRIAN ORTHODOX PATRIARCHATE
OF ANTIOCH & ALL THE EAST
BAB TOUMA , P.O. BOX 22260
DAMASCUS - SYRIA

البطريركية انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس
باب توما ـ ص.ب ٢٢٢٦٠
دمشق ـ سوريا

العدد: ٢٠٠٨/٤٥٢
التاريخ: ٢٠٠٨/٨/٤

حضرة عزيزنا الروحي الفاضل الأب الياس زحلاوي المحترم

بعد اهداء البركة الرسولية والدعاء:

يسعدنا أنّكم أنهيتم كتابكم الجديد حول الصوفانية، كما يسعدنا أن نُلبي طلبكم في تقديمه للقرّاء.

نودّ أوّلاً، أن نرفع صلاة شكر للربّ الإله، لأنّه له المجد منحكم، على الرغم مما اعترى صحتكم، القدرة على وضع هذا الكتاب النفيس. فقد تبيّن لنا أنّه وثيقةً هامة وحاسمة، استنطقتم بها مئات الشهود من دمشق والعالم، من مسؤولين كنسيين، فيهم بطاركة وسفراء بابويون وأساقفة وكهنة وراهبات، ومن أطباء وعلماء على اختلاف اختصاصاتهم وجنسياتهم، ومن مثقفين وصحفيين وأناس عاديين. أجل، استنطقتهم كلهم عبر مئات الشهادات التي كتبوها ومهروها بتواقيعهم. وهي كلها محفوظة لديكم في حرز أمين.

نودّ ثانياً أن نهنّئكم لهذا الجهد الموثق، الذي يراه من عرفكم في منطق حياتكم الكهنوتيّة الملتزمة بحبّ موحّد لله والإنسان معاً، كما هو يأتي في منطق التزامكم الثابت والصريح بوصفكم شاهداً لحدث إلهي، بدا للكثيرين في الشرق العربي وفي العالم، سحابة حقبة طويلة، غريباً، بل مشبوهاً. إلا أنّه في حقيقته الصارخة ينسجم بوقائعه ورسائله انسجاماً مدهشاً مع حدث المسيحيّة الأكبر، أعني به سرّ التجسّد، وما رافقه من معجزات بيّنات، لم تنقطع منذ أيّام الربّ يسوع في فلسطين، حتى اليوم.

وثالثاً، نحن نرى من جهتنا، أنّ حدث الصوفانيّة، بما حمله من إشارات خارقة ومتكرّرة، ورسائل عميقة وشاملة، وصلاة دائمة ومجانية قاطعة، ينهض من الشرق منارة قويّة يريد بها مَن أحدثها أن يصوّب مسيرة بشريّة استقوت بعلمها، فأضاعت وجهتها الصحيحة وأطلقت العنان لمختلف شهواتها، فانحدرت إلى درك يهدّد مصير البشريّة برمّته، كما هي تصوّب مسيرة كنيسة استسلمت، بتسمياتها كافةً لانقساماتها، ففقدت الكثير الكثير من زخمها الروحي والإنساني.

وأخيراً، ثمة بُعد في هذا الحدث التاريخي، حدث الصوفانيّة، لا يسعنا إلا أن نشير إليه بامتنان لله كبير، إنّه البُعد المدهش في اختيار السيّد المسيح والسيّدة العذراء، بلداً عربيّاً، هو سورية، يظهران فيها ظهوراً مدعوماً بمعجزات بيّنات، بلداً عربيّاً ينطقان فيها، لأوّل مرّة في التاريخ، بلغة عربيّة، محكيّة وفصحى معاً، يحمّلانها رسائل عامّة، روحيّة ومسيحيّة وإنسانيّة،

ܛܘܪܝܝܐ ܣܘܪܝܝܐ ܐܘܪܬܘܕܘܟܣܝܐ ܦܛܪܝܪܟܝܐ
SYRIAN ORTHODOX PATRIARCHATE
OF ANTIOCH & ALL THE EAST
BAB TOUMA , P.O. BOX 22260
DAMASCUS - SYRIA

البطريركية السريانية الأرثوذكسية
باب توما ـ ص.ب ٢٢٢٦٠
دمشق ـ سوريا

صريحة بقدر ما هي واضحة، تعني كلّ إنسان والإنسانيّة جمعاء. كلّ ذلك، في زمن يكاد يفقد فيه كلّ عربي والعرب مجتمعين، كلّ احترام وكلّ قيمة.

إنّ لفي ذلك، ما يدعونا، نحن أبناء المسيحيّة في الشرق العربي، لتجذير حضورنا، إيماناً ومحبةً وعملاً، في شرق عربي وإسلامي، يصرّ الربّ على البقاء فيه ويدعونا للحفاظ عليه، فيما هو يوجّه منه نداءه الصريح إلى البشريّة كلّها، كي تعود إلى الله، لتستعيد ذاتها.

نبارك لكم، أيّها العزيز الروحي الحبيب، بهذا العمل. وإنّنا، إذ نكرّر لكم محبّتنا وثقتنا، نمنحكم بركتنا الأبويّة، والنعمة معكم.

إغناطيوس زكا الأول عيواص
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق
الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع